المصـــــدر : عكاظ
التـــاريخ : 07-09-2006 العـــدد : 14621
الصفحـات : 16 المسلسل : 96

العلماء والأكاديميون مثمنين دعوة المليك:

التعايش أدنى درجات الألفة خطوة نحو التعاون والنصرة

وصف عدد من العلماء والاختصاصيين الدعوة التي اطلقها المليك لتدعيم الوحدة الوطنية والتعايش بين المذاهب بانها مطالبة في محلها.وقالوا ان المطالبة هذه وقفة جادة امام كل ما يمكن ان يعكر صفو الوحدة الوطنية وصفاء الانتماء الى الوطن الواحد الكبير.اذ يرى الدكتور عبدالله بن بيه وزير العدل الاسبق بجمهورية موريتانيا ان التعددية في المجتمع مزية وليست عيبا اذا لم يضطر اي من الاطراف الى التخلي عن جذوره الثقافية المختارة.

المصـــــدر : عكاظ
التـــاريخ : 07-09-2006 العـــدد : 14621
الصفحـات : 16 المسلسل : 96

الاقسام المتخصصة (جدة)، نسرين ناصر الدين (بيروت)

ابن بيه يضيف: القبول بالآخر وبالتعددية مهما اختلف نوعها والتعايش بين المذاهب المختلفة سيؤدي الى تنوع اكبر في المجتمع يغني حياة الناس.

ويرى ابن بيه في دعوة المليك ومطالبته القيادات الاسلامية بتدعيم الوحدة الوطنية والتعايش بين المذاهب حكمة بالغة: فاذا تركت هذه الصراعات على الهوية الثقافية دون علاج اوعولجت على نحو سيئ فانها قد تتحول بسرعة مصدرا من اكبر مصادر عدم الاستقرار ضمن الدول وبين الدول وتسبب نتيجة لذلك نزاعات تعود بالمجتمع القهقرى.

الشيخ عبدالله المصلح اعتبر ان التعايش مطلب ولازم من لوازم الحياة، اذ ان الاختلاف كان ولا زال واحدة من سنن الله في الارض ولا يمكن ان يكون الناس امة واحدة في عقائدهم وافكارهم واتجاهاتهم فكانت الدعوة الى التعايش والقبول بالآخر كما هو امر حتمية لازما حتى تستقر الحياة طالما ثمة رابط آخر يوحد الجميع الا وهو رابطة الوطن الواحد الذي يتفق الجميع على حبه والاخلاص له.

ووفقا للدكتورعبدالله بن ناصر الصبيحي استاذ علم النفس بجامعة الامام محمد بن سعود الاسلامية فان اجتماع افراد من البشر في مكان معين ووطن واحد على اختلاف مشاربهم. سبب لان تنشأ بينهم الفة، بسببها يحافظون على اجتماعهم فلا ينقض عقده ولا يهون امره. وهذه الالفة سببها التفاعل بين الافراد باحتكاك بعضهم ببعض ينشأ به تآلف بينهم. ويمتد الجوار في المكان ليشمل الجوار النفسي والجوار الاجتماعي.

ويضيف: الجوار النفسي هو جوار العاطفة به تنشأ العلاقات الحميمة داخل المجتمع فتنمو الصداقات وتتكون الاسر. اما الجوار الاجتماعي فهو جوار العقل حيث يشعر الجميع ان هذا المكان الذي اجتمعوا فيه له من الحرمة ما يجعلهم يحافظون عليه ويدرأون عنه ما يفسده. وكما ان في الجوار النفسي تنشأ عاطفة عند الفرد يدرك بها ما يلائمه، فكذلك في الجوار الاجتماعي ينشأ عقل عند الافراد يدركون به ما يلائمهم جماعة ويعنون به اكثر من عنايتهم بما يلائمهم افرادا.

ويعتقد الصبيح ان الوطن الواحد والارض المشتركة سبب وجيه ليتحقق التعايش بين الافراد مضيفا ان التعايش هو ادنى درجات الالفة واعلى من التعاون النصرة وادراك القواسم المشتركة بين المواطنين يوجب التعايش والتعاون والنصرة لان حفظ القواسم المشتركة ورعايتها مسؤولية الجميع وهذا يقتضي درجة اعلى في التفاعل الاجتماعي تسمح بتعدد الآراء ووجهات النظر المختلفة ما دامت ترعى القواسم المشتركة.

ويعتبر استاذ علم النفس ان من القواسم المشتركة التي تؤلف بين الناس وتجب رعايتها: وحدة المكان واستقراره وامن الافراد المستوطنين فيه وهذه وامثالها ينبغي ان تكون مقدمة في الاعتبار على ما يعرض من خلافات بين الافراد متوقعة بسبب جوارهم المكاني. والافراد حينما يحولون هذا الخلاف سواء كان علميا او عمليا الى سبيل للفرقة فقد حطموا القواسم المشتركة وحرمة الجوار المكاني والاجتماعية.

قاضي الشرع اللبناني الشيخ حسن الحاج شحادة أكد لـ«عكاظ» ان هناك الكثير من الامور والاتجاهات اصبحت مختلفة ومتشعبة. ان التفاهم على خطة معينة أو توجه معين فعل شبه غائب اذ أصبح كل توجه يحمل شعاراً واسماً اسلامياً ويتغطى بخلفية اسلامية أو شخصية دينية سابقة وينطلق منها بغض النظر عن الاحتفاظ بالشريعة السمحة وهذه الحالات ينقصها التوجيه والتمرس والتوعية والإطلالة السلسة على وسائل الاعلام والاختلاط بالناس لأن الكون ليس فقط للمسلمين ولم يكن فيه فقط مسلمون.

وأضاف الشيخ شحادة: «اذا استطعنا ان نجعل الرسالة تعم الدنيا لم لا؟ انما ذلك يكون بالاخلاق الحسنة والسلوك الواضح، والطريقة السلسلة. صحيح ان هناك الكثير من الاتجاهات الاخرى من غير المسلمين تسعى إلى تفكيك اوصال الامة وكل حسب تبعياتها ومصلحتها انما الاخطر هو الذي يأتي من الذي يقول بالاسلام وانما ممارسته تحطم هذه الاوصال وتشكل مخاطر كثيرة».

وتابع: «في ظل هذه الاجواء التي يتكاثر وجودها في امتنا هناك دور بالطبع لعلماء الدين وهو دور مباشر وهام فما جاء به الرسول (صلى الله عليه وسلم) من تعاليم جميعها يصب في مصلحة البشرية، فقول الله عز وجل «انا ارسلناك شاهدا ومبشراً ونذيراً» خير دليل على هذه الرسالة الداعية التي يجب ان تتبع اضافة إلى قول الرسول عليه الصلاة والسلام «انما بعثت لاتمم مكارم» الاخلاق. فهذه كلها تعاليم علينا كعلماء ان نفسرها وندعو الجميع إلى اتباعها وعدم تقويلها، على علماء الدين أن يكونوا ناصحين، عبر وسائل الاعلام لأن هذه الوسائل تقتحم المنازل ولها دور مؤثر على التنشئة ان رغبنا او لم نرغب بذلك، لكن للأسف ليس هناك من تحرك فاعل لعلماء الدين لأن الامور اصبحت متشعبة».

وأضاف الشيخ شحادة: «أمام ذلك علينا ايجاد خطة مبرمجة او منظمة للعلماء أو الجهات الاسلامية لتتصدى أو تتخذ لنفسها حق الدفاع عن توجهات الجمع وليس التفرقة ومن أجل النداء والإصرار على عدم الانزلاق بالاتجاهات الشاذة والمختلفة. لذا من الضروري اقامة مؤتمر يجمع المسلمين وتنبثق عنه قرارات منها ايجاد خطة للمواجهة والنصيحة، ومن أجل ارشاد الذين يصدرون الفتاوى وهو غير مخول لذلك. وهذا موضوع أساسي وخطير اذ لا يجوز اصدار فتاوى ما لم يكن المفتي مخولا بذلك من قبل المرجعية الأساسية في دولته فالمخولون بذلك هم المفتون المعتمدون من حكوماتهم وليس كل من نال شهادة أو تتلمذ على أيدي عالم كبير يحق له ان يقول ويجزم واتخذ لنفسه الريادة واصدر الفتاوى للتحليل والتحريم او يحصر فتاواه بالقتل والارهاب. فالفتاوى لاثارة الناس وليست لغير ذلك. ثم ان الفتاوى هي للنصيحة والمصلحة وليست للتخريب ولا تفرض بالقوة».

وحذر القاضي شحادة من ان مخاطر هذه الاتجاهات التي تؤدي إلى قطع أوصال الامة تؤدي إلى ضياعها وبث الفتن والتفرقة بين أبناء الدين الواحد وبين أبناء الامة، والديانات الاخرى تؤدي إلى التشتت والانزلاق في اتجاهات مختلفة لا تكون لها علاقة بالاسلام. والحل هو في عنوان واحد: الوحدة فهي الوسيلة الأفضل والأغنى والاسلم».

فيما رأى الاستاذ الجامعي المحاضر في مادة علم النفس الدكتور عفيف عثمان ان: «هناك بالدرجة الاولى نوع من الارث الذي كرسته قضية «داريفوس» التي حصلت في فرنسا وتدخل الاديب الفرنسي «زولا» لمصلحته كرست دورا جديدا للمثقف. هذا الدور تكرس اكثر مع كتبه «سارتر» حول وظيفة المثقف ومن قبله كانت فلسفة الألماني «غرامشي» حول الدور العضوي للمثقف».

وأضاف: «بات المثقف أمام دور عليه أن يعرفه تماما وأن يكون ضالعا فيه بعد ان كان سابقا موجودا في برج عاجي وأمام ذلك يمكن للمثقف أن يساهم بدور عظيم الاهمية في إرساء وحدة نظرية للامة بتكريس الاختلاف وليس الخلاف في الوقت نفسه أي ان الوحدة، وحدة الامة مشروطة بالاختلاف في الرأي والنظرة والموقف السياسي أو الثقافي لأن مسألة التشابه والانطواء لا تفيد احدا كما يقول الشاعر محمود درويش «أن التشابه للرمال».